

# شرح كتاب التوحيد | الباب (٤٣) | الشيخ: أحمد الصقوع

أحمد الصقوع

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أحمد بن محمد الصقوع حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد لا اله الا هو العزيز ما من الايمان السر على اقدار الله. نعم المؤلف رحمه الله تعالى بين في هذا الباب ان من - [00:00:04](#)

خازن الايمان وشوارقه الصبر على اقدار الله المظلمة. الله جل وعلا له اقدار. هناك تسبب الانسان واقدار لا تسبب مبطلية اصابتها بمرض تسلط عدو عليه هذه اقدار لابد ان توقن ان الله جل وعلا قدر الخير والشر. وان هذه الاقدار صدرت منه - [00:00:45](#) والرحيم من عدم فاذا تأملت هذه الاسماء لله عز وجل وما فيها من الصفات ان الله جل وعلا عادل حينما ذكره. وان الله لطيف حينما قدره. وان الله حكيم حينما - [00:01:15](#)

وان الله وحي حينما قدر اذا كنت مدني. اطمئن و تعامل مع القدر بالصبر وبما واذا قال من الايمان الصبر على اقدار الله. الانسان اذا اصيب بمصيبة يجب عليك ان يصبر وهناك اشياء تجعله يصبر اشار المؤلف الى شيء منه. منها قوله تعالى ومن يؤمن بالله - [00:01:35](#)

بين في هذه الباب ان من امن بالله امن باسمائه وصفاته وعلم ان لله ان من اسماء الله الرحمن الرحيم اللطيف الحكيم الخبير انه خبير في كل شيء. قال من المصائب في علم ان المصائب ويسلم لكن يحرص - [00:02:05](#)

قدر الله بقدر الصبر له انواع كل هذه النوع من والصبر على اوامر الله بعضها فيها مشقة الصيام فيه مشقة قيام صلاة الفجر فيه مشقة اخراجنا في الحج فيه مشقة بعض الاوامر فيها مشقة فيها تلف نفوس كالجهاد في سبيل الله - [00:02:35](#)

الصبر على اقدار الله التي يقدرها عليك. التي يأمر بها. الثاني صبر على معصية الله وبعض المعاصي يكون الصبر عليها اشد. اذا كانت الرغبة فيها اكثر والداعي اليها اكثر النوع الثالث الصبر على اقدار الله المؤمنة. وهذه الانواع كلها ممنوعة. لكن ايها الاخوة من حيث العصر - [00:03:05](#)

الصبر على الله اعلاها وافضلها كما قال الله قال الله جل وعلا وما تقرب الي عبدي بشيء ان احب الي مما افترضته عليه. هذا يدل على ان الاوامر افضل. صبر علي افضل. لكن قد يهتف - [00:03:35](#)

يجعله افضل من غيره ولذلك السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله تجد ان فيهم قاسية رجل دعتة وجمال فقال هناك داعية حملة على فعل المعصية تركها صبرا وخوفا من الله عز وجل. نعم. وقول الله تعالى - [00:03:55](#)

قال اهل القمر هو الرجل تصيبه المصيبة فاعلموا انها من عند الله فيرضى ويسلم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن يؤمن بالله كلما كان ايمان الانسان نال الهداية على اتم اوجهها هداية في الدنيا لكل من - [00:04:25](#)

وهداية القبر وهداية الآخرة. وعلى قدر ايمان الانسان يكون هدايته على وجه الجمال في الصحيح في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:55](#)

اثنتان للناس الطعن في النسب والنياافة على الميت. فماذا الحديث؟ اخرجه الامام مسلم في صحيحه وذكر فيه امرين قال اثنتان في الناس هما بهم كفر اي الاعمال الكفار من الجاهلية التي بقيت وستبقى في هذا اليوم. قال الاول اثنتان في الناس هما فيهم - [00:05:15](#)

النسب والنياحة على الميت. الطعن في النسب اي عيب الناس في نسائه كما تذكر. والثاني على الميت وتقطع اي رفع الصوت بالندب والبكاء وذكر شمائل الميت على وجه التسحر. فهذا من امن الجاهلية ولاجل هذا - [00:05:45](#)

ذكر الحديث في هذا اليوم هذه والنيابة على الميت. طيب ماذا يفعل الانسان اذا مات له ميتا؟ ويصبر. وان بكى فلا بأس ان العين لتدمع وان القلب ليحزن لكن يجب عليه الا يصل الى حد النذر والنيابة والجسد - [00:06:05](#)

ليس منا من ضرب الخدود وشق الجنوب هذا حديث ابن مسعود قال ليس منا تقدم بيان هذا النظام ما معنى ليس منه؟ قيل طريقتنا او ليس على هدينا وذهب بعض اهل العلم ومنهم الامام احمد سفيان - [00:06:25](#)

ان هذا من احاديث الوعيد. التي تمر كما جاء ابلغت الزكاة ولها دلالة. ان من فعل هذا خطأ ارتكب امرا ليس منا من راض الخلود وشق الجنوب وهذا اثر من هاتان عدم الصبر. بعض الناس اذا - [00:06:55](#)

فبدأ يشق جيبه يشق ثيابه ويلبس شعره ويضرب الخدود يلطمه هذا كله فارق يعني من فعل هذا فقد فارق قلبه. الصبر واجب عليه. الانسان اذا نزلت عليه مصيبة اما ان يتسقط بلسانه او بقلبه او بجواره فسخط القلب الجسد. وسقط اللسان التشكيك - [00:07:15](#)

وسقطوا الجوارح والخدود وشق الجوع او ان يسقط وهو ان يحمل انسان عن التشكي وقلبه عن الجزع وجسده عن اللطم والشهوة. واعلى من هذا ان يرى المصيبة قد يقول قائل ما الفرق بين الرضا والصوم؟ والرضا ليس واجب ولكنه حالك كمال - [00:07:45](#)

وكما قال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عن الفضيل ان الراوي لا يتمنى خلاف حالته التي هو فيها كما قال عمر ابن عبد العزيز اصبحت وليس لي هم الا وهو اذا قدر الله هو الرجل تصيبه - [00:08:15](#)

يا الله ويسلم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجد في انفسهم حرجا مما قضيته يسلم تسليما. نعم وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة - [00:08:35](#)

وفي الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة. دعوات جبريل حتى حتى يوافي به يوم القيامة. قل هذا الحديث آآ اخرجه الامام وحسنه وفيه - [00:09:05](#)

فيه فائدة جلية ينبغي للانسان ان يعرف. قال عليه الصلاة والسلام ان الله اذا ارادها او اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا. واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به. يوم - [00:09:25](#)

ففيه اشارة الى ان امسك البلاء عن العبد وعدم اصابته بالمصائب واملاء وكذلك ايضا من المصائب على العبد ليست ذليل عقوبة. فاذا نزلت بالعبد مصيبة فان ان رضي فهي رفعة. وان صبر فهي كفارة - [00:09:45](#)

وان جذع فهي عقوبة. ولذلك ينبغي للانسان الا يضيق صدره من المصائب التي تصيبه. قد تسرق كما جاء في قد تسبق للعبد عند الله منزلة لا يبلغها في عملك. فيبتليه الله قبل موته بنفسه واهله وماله وولده حتى يبلغ - [00:10:25](#)

تلك المنزلة التي قدرها الله. واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه تجده على المعاصي يفعل الذنوب والخيرات تصاب عليه حتى يوافق به يوم القيامة الله جل وعلا قد يرحم العبد من البلاء حتى يكون البلاء ولذا لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة حتى - [00:10:45](#)

قد يذكر الصالحون كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى المرء على قدره. فان كان في دينه صلاة في بناته. وان كان في دينه - [00:11:15](#)

ولا تزال البلاء للمؤمن والمؤمنة حتى يدعه يمشي على الارض وما عليه خطية الحاصل ان الانسان اذا وعى هذا الامر فلا ينبغي ان ينزع ولا ينبغي له ان يفرح بالعافية - [00:11:35](#)

نعم العافية قد يصحبها ابتلاء. ويكون البلاء جسدي والقلب كما حصل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط - [00:11:55](#)

حسنه والترمذي. نعم هذا الحديث اخرجه الترمذي وحسنه وفيه تسكية للمؤمن وحمد الله على ان يصبر اذا اصابه مدي. قال ان عظم الجزاء مع كلما ازداد البلاء كان الجزاء عند الله فرق بين - [00:12:25](#)

ان من يبتلى بفضل عشرة اولاد وبين من لم يبتلى بفضل الاولاد. واذا جاء الاجر على فقد الاولاد. فرض بين من يبتلى بمرض طويل. وبين من يبتلى بمرض خفيف. الله جل وعلا عدل. ان عظم الجزاء - [00:12:45](#)

ولذلك البلاء كل معهم كما قال تعالى انما يوفى واذا احب الله قوما ابتلاهم في هذا الاشارة الى ان البلاء ليس دليلا ولا على الكراهية.

ولا على نزول منزلة العبد عند الله. الانبياء اكتبوا منهم من - 00:13:05

ومنهم ما نخرج من بلد ومنهم من قتل اصحابه معه ومنهم من مات اولاده ومنهم من سجن ومنهم من اصابه ما اصابه. اذا البلوغ  
خبرة خلق الله. فالبلاء ليس على عدم المحبة. وان الله اذا احب - 00:13:35

ومن ابتلاه لكن الشأن فمن رضي فله. ومن سخط فعليه السلام ثم جاءت الرياء وقول الله تعالى لماذا نخفي الباب هذا والباب الذي  
بعده والباب الاول داخل فيه والثاني داخل في يعني قد يكون الانسان مخلص لله لكنه يريد بهذا العمل ان يصيب دنيا مالا -

00:13:55

وهذا له حكم وهذا له حكم نوجهه في موضعه ان شاء الله. هذا شيء الرياء هذا النبي عليه الصلاة والسلام قال من غسى الليل عقالا

فله ما نوى قد يغضب - 00:14:45

لكن علشان ينال هذا ما يثبت عنه لكن ينقص اجره بمقدار ما من اراد الدنيا واما الرياء فالنبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى

من عمل عملا بشرك - 00:15:05

كل هذا يدعو الانسان الى الاخلاص. الاخلاص يريد ما عند الله. فاذا ما كتب له من ان ينزل وما لم يكتب له لو لم يخلص اذا كن واحدا

في واحد ولو احد - 00:15:25

هذا والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:15:45